Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذه العبارات بيان للأمر الداعي إلى التكرار والترداد وللضابط المفرق بين ما يكون منه عيا وما يكون بلاغة ، كما فيه إعلان سبب الترديد القرآني للقصص والأخبار، ثم إنه يرى تحديد المواقف الباعثة على التكرار أمراً عسيراً، فيذكره ويعلل لعسره بقوله :

« وضبط الحاجة إلى الترداد والتكرار غير ممكن ، لأنه أمر يتصل بأقدار المستمعين ، ومن يحضر الحديث من العامة والخاصة »[1] .

ويترك هذا الضابط لبصر المتكلم بالمقام فيقول في صفة الكلام :

« وإنما ينبغي للمتكلم أن يحذف بقدر ما لا يكون سبباً لإغلاقه، ولا يردد وهو يكتفي في الإفهام بشطره[2] فما فضل على المقدار فهو الخطل » .

ويأتي شبيه هذا الذي أدلى به في كتابه (الحيوان) في كتابه (البيان والتبيين) حيث يقول :

« وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه ، ولا يؤتى على وصفه ، وإنما ذلك على قدر المستمعين ، ومن يحضره من العوام والخواص . . . » .

« وما سمعنا بأحد من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيا ، إلا ما كان من النخار بن أوس العذري ، فإنه كان إذا تكلم في الحمالات ، وفي الصفح والاحتمال ، وصلاح ذات البين ، وتخويف الفريقين من التفاني والبدار ـ كان ربما ردد الكلام على طريق التهويل والتخويف وربما حمى فنخر »[3] .

وهو هنا يربط الترداد بالمثير النفسي والغاية النفسية أيضاً ، فإن التكرير في

---

(١) الحيوان ١ ٩١ .

(٢) نفسه .

(٣) البيان والتبيين : ١ : ١٠٥ .